

روح المعاني

وإنك لمن المرسلين حيث تخبر بتلك الآيات وقصص القرون الماضية وأخبارها على ما هي عليه من غير مطالعة كتاب ولا إجتماع بأحد يخبر بذلك ووجه مناسبة هذه القصة لما قبلها ظاهرة وذلك لأنه تعالى لما أمر المؤمنين بالقتال في سبيله وكان قد قدم قبل ذلك قصة الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت إما بالطاعون أو القتال على سبيل التشجيع والتثبيت للمؤمنين والإعلام أنه لا ينجي حذر من قدر أردف ذلك بأن القتال كان مطلوباً مشروعاً في الأمم السابقة فليس من الأحكام التي خصتم بها لأن ما وقع فيه الإشتراك كانت النفس أميل لقبوله من التكليف الذي يقع به الأفراد هذا ومن باب الإشارة في هذه الآيات ألم تر إلى ملأ القوى من بني إسرائيل البدن من بعد موسى القلب إذ قالوا لنبي عقولهم أبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله وطريق الوصول إليه بواسطة أمره وإرشاده قال هل عسى أن أبعث لكم القتال ألا تقاتلون أي إني أتوقع منكم عدم المقاتلة لأنغماسكم في أو حال الطبيعة قالوا وما لنا ألا نقاتل في طريق السير إلى الله تعالى وقد أخرجنا من ديار إستعداداتنا الأصلية التي لم نزل بالحنين إليها وأغتربنا عن أبناء كمالنا اللاتي لم نبرح عن مزيد البكاء عليها فلما كتب عليهم القتال لعدوهم الذي تسبب لهم الإغتراب وأحل بهم العجب العجائب تولوا وأعرضوا عن مقاتلته وأنتظموا في سلك شيعته إلا قليلاً منهم وهم القوى المستعدة والله عليم بالظالمين الذين نقصوا حظوظهم وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت الروح الإنساني ملكاً متوجاً بتاج الأنوار الألهية جالسا على كسرى التدبيرات الصمدانية قالوا لإحتجاجهم بحجاب الإنانية وغفلتهم عن العلوم الحقانية كيف يكون له الملك علينا مع انحطاط مرتبته بتنزله إلى عالم الكثافة من عالمه الأصلي وليس فيه مشابهة لنا ونحن أحق بالملك منه لإشتراكنا في عالمنا ومشابهة بعضنا بعضاً وشبيه الشيء مبال إليه قريب أتباعه له .

ولكل شيء آفة من جنسه .

ولم يؤت سعة من مال التصرف إذ لا يتصرف إلا بالواسطة قال : إن الله تعالى أخناره عليكم لبساطته وتركيبكم وزاده سعة في العلم الألهي وقوة في الذات النوراني والله يؤتي ملكه من يشاء فيدبره بإذنه والله واسع لسعة الإطلاق عليم بالحكم التي تقتضي الظهور والتجلي بمظاهر الأسماء وقال لهم نبيهم إن آية ملكه عليكم وخلافته من قبل الرب فيكم أن يأتاكم تابوت الصدر فيه سكينه أي طمأنينة من ربكم وهي الطمأنينة بالإيمان والأنس بالله تعالى وببقية مما ترك آل موسى القلب وآل هرون السر وهي من التوحيد وعصا لا إله إلا الله التي تلقف عظيم سحر صفات النفس وطلست تجلي الأنوار الذي يغسل به قلوب الأنبياء وشيء من توراة الإلهامات تحمله

ملائكة الإستعدادات لدى طالوت الروح فعند ذلك تسلم له الخلافة وينقاد له جميع أسباط صفات الإنسان فلما فصل طالوت وجنوده من وزير العقل ومشير القلب ومدير الإفهام ونظام الحواس قال إن اـ مبتليكم بنهر الطبيعة الجسمانية المترع بمياه الشهوات فمن شرب منه وكرع مفرطاً في الري فليس من أشياعي الذين هم من عالم الروحانيات وأهل مكاشفات الصفات ومن لم يطعمه ويدقه فإنه من سكان حظائر القدس وحضار جلوة عرائس منصة الإنس إلا من أغترف غرفة بيده وقنع من ذلك بقدر الضرورة وإحتياج من غير حرص وإنهماك فشربوا منه وكرعوا وأنهمكوا فيه إلا قليلا منهم وهم المتنزهون عن الأقدار الطبيعية المتقدسون عن ملابسها المتجردون عن غواشيها وقليل ما هم فلما جاوز طالوت الروح نهر الطبيعة وعبره هو والذين آمنوا من القلب والعقل والملك وغيرهم من أتباع الروح معه قال بعضهم وهم الضعفاء الذين